



مجلة
جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية
Anbar University Journal
Of Islamic Sciences



P. ISSN: 2071-6028

E. ISSN: 2706-8722

Volume 15- Issue 2- June 2024

المجلد ١٥- العدد ٢ - حزيران ٢٠٢٤م

الأبعاد الأخلاقية في أحكام الدين الإسلامي - نماذج مختارة -

٢- أ.د. إبراهيم رجب عبدالله

١- سرور ياس إبراهيم حسن

جامعة الأنبار/ كلية العلوم الإسلامية

جامعة الأنبار/ كلية العلوم الإسلامية

الملخص

١- الإيميل:

sro20i3003@uoanbar.edu.iq

٢- الإيميل:

ibrahim.rajab@uoanbar.edu.iq

DOI: 10.34278/aujis.2024.183190

تاريخ استلام البحث: ٢٠٢٣/٣/٧م

تاريخ قبول البحث للنشر: ٢٠٢٣/٥/٢٣م

تاريخ نشر البحث: ٢٠٢٤/٦/١م

الكلمات المفتاحية:

الأبعاد، أحكام، نماذج.

يهدف البحث الموسوم بـ (الأبعاد الأخلاقية في أحكام الدين الإسلامي- نماذج مختارة-) إلى بيان مصادر الأخلاق في الدين الإسلامي، والتي تشمل القرآن الكريم في ضوء تناول نصوص قرآنية، والسنة النبوية في ضوء تناول أقوال وأفعال النبي، ونصائحه وإرشاداته، وكذلك في آراء الفقهاء بصورة عامة؛ لأن الأخلاق هي الحجر الأساس الذي بنى عليه التشريع الإسلامي أحكامه.

وقد اقتضت طبيعة الدراسة أن يكون البحث مقسماً على مقدمة يتبعها أربعة مباحث، فتناولنا في المبحث الأول: معنى الأخلاق لغةً واصطلاحاً، أما في المبحث الثاني: تناولنا الأخلاق في القرآن الكريم، وتناولنا في المبحث الثالث: الأخلاق في السنة النبوية، أما في المبحث الرابع فتناولنا: الأخلاق في آراء الفقهاء بصورة عامة، ثم ختمنا بخاتمة وضعنا فيها أهم النتائج والتوصيات التي توصلنا إليها في بحثنا هذا.

©Authors, 2024, College of Islamic Sciences University of Anbar. This is an open-access article under the CC BY 4.0 license (<http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>).



Ethical dimensions in the provisions of the Islamic religion - selected models -

¹ Sorour Yas Ibrahim Hassan.

² Prof. Dr. Ibrahim Rajab Abdullah Muhammad.

University of Anbar - College of Islamic Sciences

University of Anbar - College of Islamic Sciences

Abstract:

This research, labeled (Ethical Dimensions in the Rulings of the Islamic Religion - Selected Examples), aims to show the sources of ethics in the Islamic religion, which include the Holy Qur'an in the light of dealing with Qur'anic texts, and the Prophet's Sunnah in the light of dealing with the sayings and actions of the Prophet, peace be upon him, and his advice and guidance, as well as In the opinions of jurists in general. Because morals are the cornerstone on which Islamic legislation built its rulings.

The nature of the study required that the research be divided into an introduction followed by four topics. In the first topic, we dealt with: the meaning of morals linguistically and idiomatically. As for the second topic, we dealt with ethics in the Holy Qur'an. In the third topic, we dealt with ethics in the Prophet's Sunnah. As for the fourth topic, we dealt with Ethics in the opinions of jurists in general, then we concluded with a conclusion in which we put the most important findings and recommendations that we reached in this research.

1: Email:

sro20i3003@uoanbar.edu.iq

2: Email

ibrahim.rajab@uoanbar.edu.iq

DOI: 10.34278/aujis.2024.183190

Submitted: 7/3 /2023

Accepted: 23/5 /2023

Published: 1 /6 /2024

Keywords:

dimensions, provisions, models.

©Authors, 2024, College of Islamic Sciences University of Anbar. This is an open-access article under the CC BY 4.0 license

(<http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>).



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، أحمدهُ وأشكرهُ واستعينه واستهديه واستغفره، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن سيدنا محمدًا عبده ورسوله، اللهم صلِّ وسلِّم عليه وعلى آله الطاهرين، وصحبه الطيبين، ومن أحبهم وسلك نهجهم إلى يوم الدين.

إنَّ أهم ما يدعو إليه ديننا الحنيف حسن الخلق، الذي به تسمو النفوس، ويعم الوثام بين أفراد المجتمع، ولهذا أعطى الإسلام للأخلاق مكانة رفيعة، فمن الأمور الأساسية التي حث عليها التشريع الإسلامي هو إصلاح ما أفسدته أخلاق الجاهلية في المجتمع، لذا دعا الإسلام إلى نبذ رذائل الأخلاق وإزالتها والتخلص منها، والعمل على ترسيخ الأخلاق الحسنة التي هي مبتغى الإسلام العظيم الذي لا قيام للدين من دونه، والأخلاق الإسلامية موصولة بالآداب الإلهية النابعة من الوحي، فالخير ما أمر به الله تعالى والشر ما نهى عنه.

لهذا سنبين في بحثنا الموسوم بـ (الأبعاد الأخلاقية في أحكام الدين الإسلامي- نماذج مختارة-) في المصادر الأصلية للتربية الأخلاقية، والذي دعانا لاختيار هذا الموضوع هو ابتعاد الإنسان المعاصر بسبب قسوة الحياة والتكالب على الماديات عن الجانب الروحي من الحياة الذي يتمثل بالاقتراب من الله تعالى ورسوله ﷺ، والتخلي بالأخلاق الفاضلة التي اختارها لنا ديننا الحنيف، وسار عليه سلفنا الصالح، ولنبين أن المقصد الأخلاقي هو الغاية القصوى من الدين سواء في العقيدة أو في العبادات أو في المعاملات، وحاولنا في بحثنا أن نركز على البعد الأخلاقي في الأحكام الدينية.

أما الدراسات السابقة فهي كالآتي:

١- كتاب بعنوان الأخلاق في الإسلام في ضوء الكتاب والسنة وآثار الصحابة - ﷺ -

، لسعيد بن علي بن وهف القحطاني، تناول الكثير من الآثار والأقوال والأفعال في السنة النبوية الشريفة.

٢- بحث بعنوان علاقة الأخلاق بالأحكام الشرعية، لزينب الريسوني. تناول البحث جزئية من النصوص القرآنية، والأحاديث النبوية، لكنه لم يتناول آراء الفقهاء حول ذكر امثلة فقهية لها مضمون أخلاقي.

٣- بحث بعنوان آيات الأخلاق: " سؤال الأخلاق عند المفسرين"، لمعتز الخطيب، بحث تناول العديد من النصوص القرآنية وعرض آراء المفسرين حولها، لكنه لم يتناول آراء الفقهاء أيضاً.

وهنا لا بد من الإشارة أن بحثنا الذي تقدمنا به لا علاقة له بالدراسات السابقة التي تم ذكرها أو لم يتم ذكرها إنما هو جهدنا المتواضع، نسأل الله به التوفيق والسداد.

وكان منهجنا في عرض الموضوع هو المنهج الاستقرائي، وذلك عن طريق استخراج آيات القرآن الكريم، والأحاديث النبوية الشريفة، وفتاوى الفقهاء التي تتحرى الجانب الأخلاقي في إقرار الأحكام الدينية، وقسمنا البحث على أربعة مباحث وخاتمة فتناولنا:

في المبحث الأول: معنى الأخلاق لغة واصطلاحاً.

وفي المبحث الثاني: الأخلاق في القرآن الكريم.

وتناولنا في المبحث الثالث: الأخلاق في السنة النبوية الشريفة.

وفي المبحث الرابع: الأخلاق في آراء الفقهاء.

وأما الخاتمة: فبيننا فيها أهم النتائج التي توصلت إليها في هذا البحث.

المبحث الأول: تعريف الأخلاق لغة واصطلاحاً.

أولاً: الأخلاق لغةً:

الخلقُ: "السجية والطبع والمرؤة والدين"^(١).

وحقيقة أنها تعد الصورة الباطنة للإنسان بما فيها من اوصاف ومعاني قد اختلفت بها، فهي كمنزلة الخلق للصورة الظاهرة للإنسان بما تحمله من اوصاف ومعان، ولها أوصاف حسنة وقبيحة^(٢).

"والخلقُ والخلقُ في الأصل واحد، كالشرب والشرب، لكن خصّ الخلق بالهيئات والأشكال والصّور المدركة بالبصر، وخصّ الخلق بالقوى والسّجاياء المدركة بالبصيرة"^(٣).

ثانياً: الأخلاق اصطلاحاً:

هي غرائز كامنة تظهر اختياراً وتتلاشى اضطراراً^(٤).

فهي الصورة الكامنة للإنسان والتي يمكن ان تظهر للأخرين بأشكال متعددة على الجوارح الظاهرة للناس.

وقيل: هي صلح القلب مع صلح الجوارح^(٥).

وعرفت أيضاً: بأنها مجموعة من قواعد السلوك مأخوذة من حيث تكون غير

(١) محمد الفيروز آبادي. (ت ٨١٧هـ). القاموس المحيط. تح: محمد العرقسوسي. إشراف: محمد

نعيم العرقسوسي. ط ٨. (بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م)، ٨٨١/١.

(٢) ينظر: محمد ابن منظور. (ت: ٧١١هـ). لسان العرب. ط ٣. (بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ)، ٨٦/١٠.

(٣) الحسين الراغب الأصفهاني. (ت ٥٠٢هـ). المفردات في غريب القرآن. تح: صفوان عدنان الداودي. ط ١. (دمشق - بيروت: دار القلم - الدار الشامية، ١٤١٢هـ)، ص: ٢٩٧.

(٤) ينظر: علي الماوردي. (ت: ٤٥٠هـ). تسهيل النظر وتعجيل الظفر في أخلاق الملك. تح: محي هلال السرحان - وحسن الساعاتي. (بيروت: دار النهضة العربية)، ص: ٥.

(٥) ينظر: أنور بن أنوار الله. مكارم الأخلاق لمن أراد الخلاق. (لكتاب موجود على موقع المكتبة الشاملة، مرقم آلياً)، ص: ٦.

مشروطة، أو هي السلوك الذي يكون مطابقاً للأخلاق، على سبيل المثال حين نتحدث عن تقدم الأخلاق.

والأخلاق من حيث معناها الأول، عندما وصفناها مرشداً للسلوك، فيمكن أن تعرف مجموع من قواعد السلوك التي بمراعاتها يمكن للإنسان أن يبلغ غايته^(١).

المبحث الثاني: الأخلاق في القرآن الكريم.

من المعلوم أن من يتمعن النظر في الأحكام الدينية التي جاء بها القرآن الكريم يجد أنها تحتوي على البعد الأخلاقي في كل ما ترمي إليه؛ لأن الأخلاق هي القاعدة الأساسية التي بنى عليها التشريع الإسلامي جميع أحكامه التي جاء بها .

فمن الدروس الأولى التي تلقاها النبي محمد، ﷺ، عندما جاءه الوحي هي الوصية في قوله عز وجل: ﴿ وَرَبِّكَ فَكَبِّرْ ﴾^(٢)، فكانت مثل النبراس الذي أضاء لنا الوجود، فرأينا مكاننا وعرفنا فيه مكانتنا وحددت لنا الاتجاه الذي نسير فيه وكذلك قبلتنا^(٣).

فهو بذلك أراد أن يطهرنا من دنس الشرك، وتوحيده عز وجل بأن لا إله غيره وحده لا شريك له يستحق العبادة .

أما الوصية الأخرى: فهي دليل قوله تعالى: ﴿ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴾^(٤) .

فإن النفس تكون محاطة بأربع طبقات، كل واحدة من تلك الطبقات تعد بمثابة الثوب للنفس من أدهاها إلى جوهرها، وهي طبقة الصفات واحوال النفس، وهذا

(١) ينظر: عبد الرحمن بدوي. (ت: ٢٠٠٢م). الأخلاق النظرية. ط ٢. (الكويت: وكالة المطبوعات- ٢٧ شارع فهد السالم، ١٩٧٦م)، ص: ٨- ١٠.

(٢) سورة المدثر: الآية رقم: ٣.

(٣) ينظر: محمد الدراز. من خلق القرآن. تح: عبدالله إبراهيم الانصاري. (قطر: إدارة الشؤون الدينية، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م)، ص: ١٠.

(٤) سورة المدثر: الآية رقم: ٤.

يسمى بثوب الشعار... ثم يليها بعد ذلك ثلاث طبقات من الدثار، وهي طبقة السير والأعمال، ثم طبقة البنية والجثمان، والقرآن الكريم قد حثنا بالحرص على طهارة تلك الطبقات الأربع، بل أن نظهر كل ما نقوم بلامسته من المكان أو المصلى أو المسكن، وان نتحلى بكل خلق جميل ونبتعد عن كل دنس ذميم^(١).

أما جانب الاخلاق ونظام التشريع الإسلامي، فنجده قد ارتبط ارتباط وثيق في تأدية العبادات على أكمل وجه لها، وكذلك الحرص على معرفة البعد الأخلاقي من تلك الآيات والى ماذا ترمي بمقصدها الذي جاءت به .

فالصلاة قد ذكرها الله تعالى في كتابه العزيز فقال عنها: ﴿ أَتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِإِتِّتِ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴾^(٢).

وقد ذكر ابن قيم الجوزية^(٣) -رحمه الله- معاني أخلاقية عدة لها صلة بعبادة الصلاة التي تهذب النفوس إذ قال عنها: (والصلاة مجلبة للرزق، حافظة للصحة، دافعة للأذى، مطردة للأدواء، مقوية للقلب، مبيضة للوجه، مفرحة للنفس، مذهبة للكسل، منشطة للجوارح، ممدة للقوى، شارحة للصدر مغذية للروح، منورة للقلب، حافظة للنعمة، دافعة للنقمة، جالبة للبركة، مبعدة من الشيطان، مقربة من

(١) ينظر: الدرار، ١٥-١٦.

(٢) سورة العنكبوت: الآية رقم: ٤٥.

(٣) هو: محمد بن أبي بكر بن سعيد بن الزرعى. شمس الدين. ولد سنة ٦٩١هـ من أهل دمشق. من أركان الإصلاح الإسلامي. وواحد من كبار الفقهاء. من مؤلفاته: الطرق الحكيمة. ومفتاح دار السعادة. ومدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين. وغيرها. توفي ٧٥١هـ. ينظر: أحمد ابن حجر العسقلاني . (ت ٨٥٢هـ). الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة. تح: محمد عبد المعيد ضان. ط٢. حيدر آباد- الهند: مجلس دائرة المعارف العثمانية، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م). ١٣٧/٥. وخير الدين الزركلي. (ت: ١٣٩٦هـ). الأعلام. ط٥١. (دار العلم للملايين، ٢٠٠٢م)، ٦٥/٦.

الرحمن)^(١).

إن من الشعائر الأولى للإيمان، والخصلة الأولى التي تكون من خصال المؤمنين، ليست هي أداء الصلاة بإطلاقها، ولكن هي أدائها على الوجه الذي تكون فيه على تمام من الاكتمال والاعتدال، ثم على الوجه الذي تكون فيه من باب المواظبة والدوام، وأن السعي لتحقيق الكمال في الصلاة لا يتم إلا بشرطين هما:

الشرط الأول: أن يخشع القلب فيها لله عز وجل، تعظيماً وتوقيراً لله تعالى، وتكون الجوارح فيها على أتم السكينة والوقار.

أما الشرط الثاني: فيتضح منه أنه علينا بمسايرة الفهم والفكر لما يدور في الصلاة من قول أو عمل.^(٢)

ومن الآيات التي تعد جامعة لكل أصول الأخلاق، في القرآن الكريم لما تحويه من ابعاد لها مضمون أخلاقي تتميز به ففيها أوامر لأفعال الخير ونواهي عن أفعال الشر قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾^(٣). فعندما نزلت هذه الآية بمكة المكرمة قال أبو طالب بن عبد المطلب: "يا آل غالب اتبعوا محمداً، ﷺ، تفلحوا وترشدوا والله إن ابن أخي يأمر بمكارم الأخلاق، وبالأمر الحسن، ولا يأمركم إلا بمحاسن الأخلاق، والله لئن كان محمد، ﷺ، صادق أو كاذب ما يدعوكم إلا إلى الخير، فبلغ ذلك إلى الوليد بن المغيرة^(٤) فقال: إن كان محمد، ﷺ، قد قاله،

(١) محمد ابن قيم الجوزية. (ت: ٧٥١هـ). زاد المعاد في هدي خير العباد. ط ٢٧. (بيروت-

الكويت: مؤسسة الرسالة- مكتبة المنار الإسلامية، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م)، ٤ / ٣٠٤.

(٢) ينظر: الدراز، ١٤٩-١٥٠.

(٣) سورة النحل: الآية: ٩٠.

(٤) هو: الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم. ومن زعماء قريش. أدرك الإسلام

وهو شيخ هرم. توفي بعد الهجرة بثلاثة أشهر. ينظر: الزركلي، ١٢٢/٨.

فنعم ما قال، وإن إلهه قاله، فنعم ما قال^(١).

وإن (العدل) يعني: شهادة أن لا إله إلا الله أو القضاء بالحق، والإحسان: الصبر على أمره ونهيه وطاعة الله في السر والعلانية وكذلك التفضل بنعم الله عز وجل على الأنسان، (وإيتاء ذي القربى) أي صلة الرحم، (وينهى عن الفحشاء) يعني بذلك النهي عن الزنى، (والمنكر) أي ما يأتي منه فعل القبيح. (والبغي) هو الكبر وظلم الناس بالقول والفعل^(٢).

وكذلك من الآيات التي لها مضمون أخلاقي متميز بدليل، قوله تعالى: ﴿حُذِرَ الْعَفْوَ وَأُمِرَ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾^(٣).

قال عنها جعفر الصادق^(٤) - ؑ - : "أمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم بمكارم الأخلاق، وليس في القرآن آية أجمع لمكارم الأخلاق من هذه الآية"^(٥).
ومن الآيات التي فيها نصائح وإرشادات أخلاقية وتوجيهات ذات بُعد أخلاقي في أحكامها هي الآيات التي تخص موعظة لقمان لابنه في سورة الإسراء: قال عز وجل: ﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ الْجِبَالَ طَوْلًا﴾^(٦).

(١) أبو الحسن مقاتل بن سليمان. (ت: ١٥٠هـ). تفسير مقاتل بن سليمان. تح: عبد الله محمود شحاتة. ط ٣. (بيروت: دار إحياء التراث، ١٤٢٣هـ)، ٢ / ٤٨٤.
(٢) ينظر: علي الماوردي. (ت: ٤٥٠هـ). النكت والعيون = تفسير الماوردي. تح: ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم. (بيروت: دار الكتب العلمية)، ٢٠٩/٣.
(٣) سورة الأعراف: الآية: ١٩٩.

(٤) هو: جعفر بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين السبط. الهاشمي القرشي. أبو عبد الله. ولد سنة ٨٠هـ في المدينة المنورة. مرتبته السادسة بين الأئمة الاثني عشر عند الإمامية. وهومن الأجلء التابعين. وله منزلة مرموقة في العلم. ويلقب بالصادق لأنه لم يعرف عنه قول الكذب أبداً. توفي سنة ١٤٨هـ. ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، ١/٣٢٧. وينظر: الزركلي، ١٢٦/٢.

(٥) الحسين البغوي. (ت: ٥١٠هـ). معالم التنزيل = تفسير البغوي. تح: عبدالرزاق المهدي. ط ١. (بيروت: دار إحياء التراث العربي ١٤٢٠هـ)، ٢/٢٦٠.
(٦) سورة الإسراء: الآية: ٣٧.

وجاء في تفسيرها ما يحتمل أوجه عدة، أولها: أن المرح يعني الشدة في الفرح بالباطل. الثاني: أنه الخيلاء عند المشي. الثالث: أنه التبطر والأشر^(١). فتربية النفوس لا تتحقق إلا بالتخلي عن الرذائل، والتخلي بالفضائل. والعجب هو الأساس لكل الرذائل، فأولى الترك تركه، وهو الذي يمنع من اكتساب الفضائل فشرط وجودها أن يترك كذلك. ومن لم يكن معجب بنفسه، كان بمرتبة التخلق بمحاسن الأخلاق والتنزّه بنفسه عن نقائصها، لأن الإنسان مجبولاً على حبه للكمال وكرهه للنقص^(٢).

وقد ورد في القرآن الكريم نص صريح في الحرص التام على أن نصون الأمانة ونعيدها إلى أهلها وعدم خيانة من قام بإيداع الأمانة عندنا، وفي جانب السياسة أمر الله عز وجل بإقرار العدل ونهى عن ارتكاب الظلم والجور بحق الآخرين قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾^(٣).

وفي ميزان الأخلاق في دين الإسلام، أنه يجب تحقيق العدالة ولو على أقرب الناس لنا، وعدم العنصرية فكل الناس سواسية حتى لو لم يكونوا مسلمين، مطيعين لله عز وجل أم عاصين له، فمبدأ الأخلاق عندنا يشمل جميع العالمين، فلا يحق للمسلم أن يظلم إنسان غير مسلم لمجرد أن خالفه في دينه وعقيدته، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدِينَ

(١) ينظر: الماوردي، النكت والعيون = تفسير الماوردي، ٢٤٤/٣.

(٢) ينظر: عبد الحميد ابن باديس. (ت: ١٣٥٩هـ). تفسير ابن باديس. تح: أحمد شمس الدين.

ط١. (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م)، ص: ١٠٩.

(٣) سورة النساء: الآية : ٥٨.

وَالْأَقْرَبِينَ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَنْ تَعْدِلُوا
وَإِنْ تَلَوْا أَوْ تَعْرَضُوا فَأِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿١﴾.

أما الزكاة فهي الجانب المالي لما فيها من تكافل اجتماعي في مساعدة الناس بعضهم لبعض فعند إخراجها يتآلف المجتمع ويتكاتف، واحساس الغني بحال الفقير، وفيها تزكية للنفوس من حب المال وجمعه، وكذلك في إخراجها بركه وزيادة في المال وكذلك تتحقق الاخلاق الفضيلة في أحسن صورها. قال تعالى: ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ (٢).

هذه الآية نزلت في عشرة ممن تخلفوا عن غزوة تبوك، فأوثق سبعة منهم في سواري المسجد. وقد أطلقهم النبي محمد، ﷺ، لما اعترفوا بذنبهم وتاب الله تعالى عليهم، فجاؤوا بأموالهم، وقالوا: يا رسول الله، هذه هي أموالنا التي كانت سبب في تخلفنا، فتصدق بها عنا واستغفر الله لنا، فقال: ما أمرت أن آخذ من أموالكم شيئاً، فأنزل الله: ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً ﴾ فأخذ، ﷺ، من أموالهم الثلث (٣).

وقال الحسن البصري (٤) - رحمه الله -: "هذه الصدقة هي كفارة الذنوب التي

(١) سورة النساء: الآية: ١٣٥.

(٢) سورة التوبة: الآية: ١٠٣.

(٣) ينظر: محمد بن جرير الطبري. (ت ٣١٠هـ). جامع البيان عن تأويل آي القرآن = تفسير الطبري. تح: أحمد شاكر. ط١. (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م)، ٤٥٥/١٤. الماوردي، النكت والعيون = تفسير الماوردي، ٣٩٨/٢.

(٤) هو: الحسن بن يسار البصري أبو سعيد. إمام أهل البصرة وحرر الأمة في زمانه. ولد في المدينة وشب في كنف علي بن أبي طالب رضى الله عنه. ولي خراسان في زمن معاوية رضى الله عنه. ثم سكن البصرة. وأخباره كثيرة مشهورة وله كتاب في التفسير. توفي سنة: ١١٠هـ. ينظر: محمد ابن سعد. (ت: ٢٣٠هـ). الطبقات الكبرى. تح: محمد عبد القادر عطا. ط١. (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م)، ٧/ ١١٤ - ١١٥. ابن حبان، الثقات، ٤/ ١٢٢ - ١٢٣.

أصابوها، وليست بالزكاة المفروضة^(١).

إن المراد بهذه الآية هي الزكاة المفروضة، وعلى هذا يكون قوله: خذ من أموالهم هو لجميع الأموال ولجميع الناس، وهو عام يراد به الخصوص في الأموال، إذ يخرج عنه الأموال التي لا زكاة فيها كالديار والثياب^(٢).

ومن الآيات التي لها بُعد أخلاقي صريح في العبادات، قوله تعالى: ﴿ الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفَعَّلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمَهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ وَاتَّقُونِ يَا أُولِيَ الْأَلْبَابِ ﴾^(٣). معنى الآية: أن الحج وقته معروف وهو شوال وذو القعدة وتسعة من ذي الحجة بليلة النحر عند الشافعي - رحمه الله -، والعشر عند أبي حنيفة - رحمه الله -، وذي الحجة كله عند مالك - رحمه الله -. وإنما سمي شهران وبعض شهر أشهراً إقامة للبعض مقام الكل، أو إطلاق على الجمع على ما فوق الواحد. فمن فرض فيهن الحج فمن. فلا رفت فلا جماع مع النساء، أو فلا فحش في القول، ولا فسوق ولا خروج عن حدود الشرع بالسينات وارتكاب المحظورات، ولا جدال ولا مرأ مع الخدم والرفقة. في أيام الحج، ففي الثلاثة على وجه القصد والنهي للمبالغة وللدلالة على عدم فعلها، وما كانت منها قبيحة لنفسها، ففي الحج تكون أقبح كملابس الحرير في الصلاة. والتطريب بتلاوة القرآن لأنه خروج عن مقتضى العبادة^(٤).

(١) علي الواحدي. (ت: ٤٦٨هـ). الوسيط في تفسير القرآن المجيد. تح: عادل أحمد عبد

الموجود وآخرون. ط. ١. (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م)، ٥٢٢/٢.

(٢) ينظر: وهبة الزحيلي. التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج. ط. ٢. (دمشق: دار الفكر

المعاصر، ١٤١٨هـ)، ٢٦/١١ - ٢٧.

(٣) سورة البقرة: الآية رقم: ١٩٧.

(٤) ينظر: البيضاوي، تفسير البيضاوي، ١/١٣٠.

وبعد أن عرضنا الآيات التي تكون في جانب العبادات بهدف أن نسلط الضوء على ما تحتوي من الغايات الأخلاقية فيها، لذا سننتقل إلى جانب العقوبات والتي يكون لها دور مركزي في الجانب الأخلاقي في الآيات التي وردت في القرآن الكريم تحقيقاً لوعده تعالى بمثابة المحسن على اعماله وعقاب المسيء على ما اقترف من ذنوب ومعاصي مخالفاً بذلك أوامر الله تعالى له جزاءً لهم على أعمالهم لأن وعد الله حق لا يخلف فيه قال تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَكِنْ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (١).

كما أنه عز وجل يضاعف الاجر لمن يكون محسناً، قال تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ وَاللَّهُ يُضْعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ (٢).

وبين الله عز وجل العقوبات على المعاصي، فعقوبة الزنا هي الجلد، قال تعالى: ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَيْشَهِدَ عَذَابُهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (٣). ومعنى الآية: الزانية والزاني إذا كانا حرين بالغين بكرين، فكل واحد منهم يجلد مائة جلدة، وهذا واجب بنص الكتاب، وواجب بالسنة تغريب. ولا تأخذكم بهم الرأفة فتعطلوا عدم إقامة الحدود، رحمة وشفقة بهم، ويجب حضور عذابهما نفر من المسلمين، يكون ذلك تنكيلاً لهم (٤).

أما عقوبة السرقة هي القطع؛ لأن في ذلك حماية لحقوق وممتلكات الناس وعدم التعدي عليها، قال تعالى: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جِزَاءً

(١) سورة الروم: الآية رقم: ٦.

(٢) سورة البقرة: الآية رقم: ٢٦١.

(٣) سورة النور: الآية رقم: ٢.

(٤) ينظر: الواحدي، ٣/٣٠٣.

بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿١﴾. إن الله عز وجل لم يأمر بأمر قط إلا وفيه صلاح ولهذا أمر بإقامة الحدود عليهم، ولا ينهى عن أمر قط إلا ويكون فيه فساد، وكان عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - يقول: اشتدوا على السارقين فاقطعوهم يداً يداً ورجلاً رجلاً. والله عزيز في انتقامه منهم وغيرهم من أهل المعاصي، حكماً في حكمه وقضائه عليهم، فلا يصيبكم التفريط أيها المؤمنون في إقامة الحكم على السارقين وغيرهم ممن ارتكبوا جرائم الذين وجبت عليهم الحدود في الدنيا عقاباً لهم، فإن بحكمي عليهم قد قضيت ذلك، وبعلمي بصلاح ذلك لهم ولكم (٢).

وشرع الدين الإسلامي حد القذف لما فيه حماية للإنسان وكرامته من أن تهتك على يد من يقوم بقذفه. وعقوبة القذف وردت بالنص عليها في القرآن، قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ (٣)، القذف بمعنى الرمي، أي: والذين يرمون المحصنات بالزنا لوصف المقذوفات بالإحصان، واعتبار أربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة والقذف بغيره مثل نعته يا فاسق ويا شارب الخمر يوجب العقاب كقذف غير المحصن، والإحصان بمعنى الحر البالغ العاقل والإسلام والعفاف عن الزنا ولا فرق فيه بين الرجل والمرأة، إنما خصت للمحصنات لخصوص حدوث الواقعة أو لأن قذف النساء هو الغالب وهو الأشنع، ولا تقبل لهم شهادة أي شهادة كانت لأنه أفتري على نساء عفيفات، وترد عليهم شهادتهم في القذف لأنه محكوم عليهم بفسقهم لإنتهاكهم حرمت الناس (٤).

(١) سورة المائدة: الآية رقم: ٣٨.

(٢) ينظر: الطبري، ١٠/٢٩٨.

(٣) سورة النور: الآية رقم: ٤.

(٤) ينظر: البيضاوي، تفسير البيضاوي، ٩٩/٤.

المبحث الثالث: الأخلاق في السنة النبوية الشريفة

تعد السنة النبوية المصدر الثاني في تفصيلها للغايات الأخلاقية والتي ترمي إليها الأحكام الدينية في مضامينها الشريفة، فأفعاله وأقواله، ﷺ، كلها مقاصد نفتدي بها، وتكون لنا بمثابة الدروس نأخذ منها العبر بما فيها من صلاح للناس في الدنيا قبل الآخرة.

وفي الحوار المشهور الذي دار بين هرقل وأبي سفيان حول بعثة نبينا، ﷺ، قال هرقل: "ماذا يأمركم؟ قال أبو سفيان: يقول: اعبدوا الله وحده ولا تشركوا به شيئاً، واتركوا ما قال آبؤكم، وأمرنا بالصلاة، والزكاة، والصدق، والعفاف، والصلة فقال للترجمان: قل له سألتك عن نسبه فذكرت أنه فيكم ذو نسب، فكذلك الرسل تبعث في نسب قومها، وسألتك هل قال أحد منكم هذا القول، فذكرت أن لا، فقلت لو كان أحد قال هذا القول قبله، لقلت رجل يتأسى بقول قيل قبله، وسألتك هل كان من آباءه من ملك، فذكرت أن لا، قلت فلو كان من آباءه من ملك قلت رجل يطلب ملك أبيه، وسألتك هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال، فذكرت أن لا، فقد أعرف أنه لم يكن ليذر الكذب على الناس ويكذب على الله، وسألتك أشرف الناس اتبعوه أم ضعفاؤهم، فذكرت أن ضعفاؤهم اتبعوه، وهم أتباع الرسل، وسألتك أيزيدون أم ينقصون، فذكرت أنهم يزيدون،..."^(١).

يتضح البعد الأخلاقي في هذا الحوار، ففي سؤال هرقل لأبي سفيان: "أيكم أقرب نسب بهذا الرجل؟ وهذا دليل على أن أقارب الإنسان هم أولى بالسؤال عنه من

(١) أخرجه: محمد البخاري . (ت: ٢٥٦هـ) . صحيح البخاري = الجامع المسند الصحيح . تح: محمد زهير بن ناصر، ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي. ط١. (دار طوق النجاة، ١٤٢٢هـ)، ٨/١. رقم الحديث (٧). كتاب بدء الوحي. وأخرجه: مسلم بن الحجاج. (ت: ٢٦١هـ). صحيح مسلم = المسند الصحيح . تح: محمد فؤاد عبد الباقي. (بيروت: دار احياء التراث العربي، ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م)، ٣/١٣٩٣. رقم الحديث (١٧٧٣). كتاب الجهاد والسير. باب كتاب النبي (صلى الله عليه وسلم) إلى هرقل يدعو الى الإسلام .

غيرهم من أجل أنه لا ينسب لقريبه ما يلحقه به عار في نسبه عند العداوة كما يفعل غير القريب، وسأل أيضاً: أن الرسل لا ترسل إلا من أشرف الأنساب، لأن من كان شرف نسبه فهو أبعد له ما يكون من ان ينتحل فيكون مغاير للحقائق^(١).

وقد وردت أحاديث عدة عن حسن الخلق في بيان فضل تلك الصفات الأخلاقية وما تحتويه من ابعاد أخلاقية في أنه كيف كانت حياتهم قبل بعثة الرسول، ﷺ، إليهم، فكانوا يقولون ويفعلون كل الأفعال التي كانت بعيدة كل البعد عن الأخلاق الإسلامية التي أمرنا بها رسولنا الكريم، ﷺ، والتي كانت تأمرنا بالمعروف وتنهانا عن فعل المنكر.

ولذا نذكر ما ورد في حديث أم سلمة زوج النبي، ﷺ، عندما ذهب المسلمون المهاجرون للقاء نجاشي الحبشة، وكان الذي كلمه جعفر بن أبي طالب، ﷺ، للنجاشي قال: "أيها الملك، كنا قوماً أهل جاهلية نعبد الأصنام، ونأكل الميتة، ونأتي الفواحش، ونقطع الأرحام، ونسيء الجوار، ويأكل القوي منا الضعيف، فكنا على ذلك حتى بعث الله إلينا رسولاً منا نعرف نسبةً وصدقاً وأمانته وعفافه، فدعانا إلى الله عز وجل؛ لنوحده، ونعبده، ونخلع ما كنا نعبد نحن وآباؤنا من دون الله من الحجارة والأوثان، وأمرنا - أي رسول الله محمد، ﷺ، بصدق الحديث، وأداء الأمانة، وصلة الرحم، وحسن الجوار، والكف عن المحارم والدماء. ونهانا عن الفواحش، وقول الزور، وأكل مال اليتيم، وقذف المحصنة. وأمرنا أن نعبد الله وحده لا نشرك به شيئاً، وأمرنا بالصلاة والزكاة والصيام. قالت: فعدت عليه أمور الإسلام فصدقناه، وأما به واتبعناه على ما جاء به فعبدنا الله وحده لا نشرك به شيئاً، وحرمانا ما حرم علينا، وأحللنا ما أحل لنا..."^(٢).

(١) علي ابن بطال.(ت:٤٤٩هـ). شرح صحيح البخاري. تح: أبو تميم ياسر بن إبراهيم. ط٢. (الرياض: مكتبة الرشد، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م)، ٤٧/١.

(٢) علي الهيثمي.(ت:٨٠٧هـ). مجمع الزوائد ومنبع الفوائد . تح: حسام الدين القدسي. (القاهرة: مكتبة القدسي، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م)، ٢٤/٦. رقم الحديث.(٩٨٤٢). كتاب المغازي والسير. باب الهجرة إلى الحبشة. حديث حسن صحيح .

وعن عبدالله بن عمرو، رضي الله عنه، قال: لم يكن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فاحشاً ولا متفحشاً، وإنه كان يقول: " إن خياركم أحاسنكم أخلاقاً"^(١).

ومن محاسن الأخلاق أن أحق الناس بالصحبة هم الوالدان لأنهم أقرب الناس، وهم من لهم الفضل الكبير علينا فلولاهم لما كنا فجاء في الحديث النبوي الشريف: عن أبي هريرة، رضي الله عنه، قال: جاء رجل إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فقال: يا رسول الله، من أحق الناس بحسن صحابتي؟ قال: "أمك" قال: ثم من؟ قال: "ثم أمك" قال: ثم من؟ قال: "ثم أمك" قال: ثم من؟ قال: "ثم أبوك"^(٢).

وشددت السنة النبوية الشريفة على أن عقوق الوالدين من أكبر الكبائر بعد الإشراف بالله لبيان عظمة مكانتهم عند الله عز وجل، قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم،: "ألا أنبئكم بأكبر الكبائر قلنا: بلى يا رسول الله، قال: "الإشراف بالله، وعقوق الوالدين، وكان متكئاً فجلس فقال: ألا وقول الزور، وشهادة الزور، ألا وقول الزور، وشهادة الزور"^(٣).

وكذلك حذر الدين الإسلامي من الاتصاف بالصفات السيئة والتخلق بها فإنها مؤدية إلى المفساد فإن المؤمن الحقيقي لا يتصف بتلك الصفات فهو لا يطعن أخيه المسلم، ولا يلعن ويشتم، ولا يكون فاحش لسانه بذيء، نذكر ما ورد عن النبي محمد، صلى الله عليه وسلم، أنه قال: "ليس المؤمن بالطعان، ولا اللعان، ولا الفاحش، ولا البذيء"^(٤).

وقد ثبت عن النبي محمد، صلى الله عليه وسلم، أنه نهى عن الاتصاف بالأخلاق السيئة، فقال: "لا تحاسدوا، ولا تتاجشوا، ولا تباغضوا ولا تدابروا، ولا يبيع بعضكم على بيع بعض، وكونوا عباد الله إخواناً، المسلم أخو المسلم، لا يظلمه ولا يخذله، ولا يحقره،

(١) أخرجه: البخاري، صحيح البخاري، ٨/١٣ . رقم الحديث (٦٠٣٥). كتاب الأدب. باب حسن الخلق والسخاء. وما يكره من البخل .

(٢) المصدر نفسه، ٢/٨. رقم الحديث (٥٩٧١). كتاب الأدب. باب من أحق الناس بحسن الصحبة.

(٣) المصدر نفسه، ٤/٨. رقم الحديث (٥٩٧٦). كتاب الأدب. باب عقوق الوالدين من الكبائر.

(٤) أخرجه الترمذي، ٣٥٠/٤. رقم الحديث (١٩٧٧). أبواب البر والصلة. باب ما جاء في اللعنة . وقال عنه الترمذي: (وهذا حديث حسن غريب).

التقوى هاهنا، وأشار إلى صدره بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم، كل مسلم على المسلم حرام، دمة، ومالة، وعرضه"^(١).

وأن الرفق والرأفة بالمسلم هو الباب الجامع لكل معاني الخير فمن اتصف بها فتحت له كل أبواب الخير كما ورد في الحديث الشريف، عن أبي الدرداء، رضي الله عنه، عن النبي محمد، صلى الله عليه وسلم، قال: "من أعطي حظه من الرفق، فقد أعطي حظه من الخير، ومن حرم حظه من الرفق؛ فقد حرم حظه من الخير. أتقل شيء في ميزان المؤمن يوم القيامة حسن الخلق، وأن الله ليبغض الفاحش البذيء"^(٢).

فالجزاء من جنس العمل من يرحم الناس ويجبر الخواطر يرحمه الله عز وجل، فالرأفة لا تقتصر على رحمة الناس فيما بينهم بل تشمل الرفق بالحيوان عنده ذبحه، كما جاء في الحديث الشريف عن شداد بن أوس^(٣)، رضي الله عنه، قال: ثنتان حفظتهما عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: "إن الله كتب الإحسان على كل شيء، فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة، وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبح، وليحد أحدكم شفرته، فليرح ذبيحته"^(٤).

وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنه: أن رجلاً أضجع شاة يريد أن يذبحها وهو يحد شفرته، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "أتريد أن تميتها موتات هلا حددت

(١) أخرجه: مسلم، ٤/١٩٨٦. رقم الحديث (٢٥٦٤). كتاب البر والصلة والآداب. باب تحريم ظلم المسلم.

(٢) محمد البخاري. (ت: ٢٥٦هـ). صحيح الأدب المفرد. تح: محمد ناصر الدين الألباني. ط٤. (دار الصديق للنشر والتوزيع، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م). ١٧٧. رقم الحديث (٣٦١). باب الرفق. قال الألباني عنه حديث صحيح.

(٣) هو: شداد بن أوس بن ثابت الخزرجي. يكنى أبو يعلى: وهو صحابي جليل. تولى إمارة حمص. كان فصيح اللسان حليماً حكيماً. مات في القدس سنة ٥٨هـ. وله في رواية الحديث ٥٠ حديث. ينظر: الزركلي، ٣/١٥٨.

(٤) أخرجه: مسلم، ٣/١٥٤٨. رقم الحديث (١٩٥٥). كتاب الصيد والذبائح وما يؤكل من الحيوان. باب الأمر بإحسان الذبح والقتل. وتحديد الشفرة.

شفرتك قبل أن تضجعها"^(١).

ومن ما ورد في السنة النبوية من أحاديث تحث على الصبر وتحمل الألم فهما كفارة للسيئات ورفع مقام الإنسان في الجنة، قال النبي محمد ، ﷺ ، : "ما يصيب المؤمن من وصب، ولا نصب، ولا سقم، ولا حزن حتى الهم يهمله، إلا كفر به من سيئاته"^(٢).

فالصبر على المرض جزاؤه الجنة، عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: " أتت النبي ، ﷺ ، امرأة فقالت: إني أصرع، وإني أتكشف، فأدع الله لي، قال: إن شئت صبرت ولك الجنة، وإن شئت دعوت الله أن يعافيك ، فقالت: أصبر، فقالت: إني أتكشف، فأدع الله لي ألا أتكشف، فدعا لها"^(٣).

وكذلك في جانب العبادات فقد ورد في السنة النبوية العديد من الاحاديث التي لها ضوابط أخلاقية نذكر منها:

قال رسول الله ، ﷺ ،: " إنما الإمام جنة، فإذا صلى قاعداً فصلوا قعوداً، وإذا قال: سمع الله لمن حمده، فقولوا: اللهم ربنا لك الحمد، فإذا وافق قول أهل الأرض قول أهل السماء غفر له ما تقدم من ذنبه "^(٤). "أي ساتر من خلفه ومانع من خلل يعرض لصلاتهم بسهو أو مرور أي كالجنة وهي الترس الذي يستتر من وراءه ويمنع وصول مكروه إليه"^(٥).

(١) أخرجه: محمد الحاكم. (ت: ٤٠٥هـ). المستدرک علی الصحیحین. تح: مصطفى عبد القادر عطا. ط١. (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١١هـ-١٩٩٠م)، ٢٥٧/٤. رقم الحديث (٧٥٦٣).

(٢) أخرجه: مسلم، ١٩٩٢/٤. رقم الحديث (٢٥٧٣). كتاب البر والصلة والآداب. باب ثواب المؤمن فيما يصبه.

(٣) أخرجه: البخاري، صحيح البخاري، ١١٦/٧. رقم الحديث (٥٦٥٢). كتاب المرضى. باب فضل من يصرع من الريح.

(٤) أخرجه: مسلم، ٣١٠/١. رقم الحديث (٤١٦). كتاب الصلاة. باب النهي عن مبادرة الإمام في التكبير وغيره.

(٥) النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ١٣٤/٤. كتاب الصلاة. باب ائتمام المأموم بالإمام.

ومن الضوابط الأخلاقية في الصيام هي ترك اللغو والكذب والنميمة فيكون له بذلك وقاية وستر من النار، كما جاء في الحديث النبوي الشريف، عن أبي هريرة ، رضي الله عنه، أن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم، قال: " الصيام جنة فلا يرفث ولا يجهل، وإن امرؤ قاتله أو شاتمه فليقل: إني صائم مرتين" (١).

المبحث الرابع: الأخلاق في أراء الفقهاء.

إن كل الأحكام الدينية التي اتخذها الفقهاء لها غايات أخلاقية سواء في أخذ شيء أو تركه أو التحذير من ارتكاب أمر أو التعزيز على من يرتكب فعل ما ؛ وذلك لأنهم استلهموا المقاصد ذات البعد الأخلاقي من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، فجاءت اجتهاداتهم الفقهية تتحرى هذه المقاصد النبيلة، لذا سنتطرق لعدة أمثلة يكون فيها مقصد أخلاقي نذكر منها:

* مثال على من يؤدي الجار بالدخان:

ذهب الحنفية والمالكية والحنابلة إلى من يبني في بيته تنوراً للخبز يكون دائماً كالذي يكون في الأفران، يُمنع؛ لأنه فيه ضرر لجاره فاحشاً لا يمكن التحرز عنه، إذ يأتي منه الدخان بكثرة، فإن كانت لأحد عرصاً بجانب دور قوم، فأراد أن يحدث فيها ما يريد، فأبى عليه الجار ذلك، فلهم الحق في أن يمنعوا ما يسبب لهم الضرر. أما الدخان المعتاد عليه في البيوت، وهو دخان الخبز أو الطبخ فلا خلاف فيه أنه لا يُمنع؛ لأنه الضرر الذي يسببه يسير، ولا يمكن التحرز منه وتدخل فيه المسامحة (٢).

(١) أخرجه: البخاري، صحيح البخاري، ٢٤/٣. (١٨٩٤). كتاب الصوم. باب فضل الصوم .
(٢) ينظر: مالك بن أنس، (ت: ١٧٩هـ). المدونة الكبرى. ط١. (دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م)، ٣١٤/٤. محمد ابن مفلح.(ت:٧٦٣هـ). الفروع . ومعه تصحيح الفروع للمرداوي. تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي. ط١. (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٤هـ)، ٤٣٥/٩. محمد الرملي. (ت: ١٠٠٤هـ). نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج. (بيروت: دار الفكر، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م)، ٣٣٧/٥. أحمد سلامة القليوبي.(ت:١٠٦٩هـ) - أحمد عميرة. (ت:٩٥٧هـ). حاشيتنا قليوبي وعميرة. (بيروت: دار الفكر، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م)، ٧٩/١. ابن عابدين، ورد المختار على الدر المختار، ٤٤٨/٥.

فمن حقوق الجار على جاره نذكر ما ورد في الحديث النبوي ما روي عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، عن النبي، ﷺ، قال: "من أغلق بابَه دون جاره مخافة على أهله وماله، فليس ذلك بمؤمن، وليس بمؤمن من لم يأمن جاره بوائقه. أتدري ما حق الجار؟ إذا أستعانك أعتته، وإذا أستقرضك أقرضته، وإذا افتقر عدت عليه، وإذا مرض عدته، وإذا أصابه خبر هنأته، وإذا أصابته مصيبة عزيتَه، وإذا مات اتبعت جنازته، ولا تستطيل عليه بالبنيان فتحجب عنه الريح إلا بإذنه، ولا تؤذَه بقتار ريح قدرك إلا أن تعرف له منها وإن اشتريت فاكهة فأهد له فإن لم تفعل فأدخلها سرا ولا يخرج بها ولدك ليغيظ بها ولده" (١).

* مثال على من اتخذ الغناء عملاً القصد منه الرزق:

ذهب الحنفية، والحنابلة، وكذلك المالكية، إن من يتخذ الغناء احترافاً القصد منه كسب الرزق فهو حرام، فإذا جمع الحق والباطل يوم القيامة كان الغناء من الباطل وكان الباطل في النار وكله محرم على المؤمنين، فمعنى مغنية أو مغن إنما هو ما اطلق في العرف لمن كان له الغناء حرفة يكسب منها المال، فعلى سبيل المثال إذا قيل ما حرفته أو ما صناعته يقال مغن كما يقال عن ممن يخيظ الثياب خياطاً، وكذلك مهنة الحداد، ونعم أنه للمرأة يكون فاحشاً لرفعها الصوت وهو حرام، وقالوا بالنص أن التغني سواء كان للهو أو لكسب المال حرام بلا خلاف، ومعرفة الغناء ليست بعيب، وحكي عن الأمام مالك، رحمه الله، في الجارية التي تغني، أن ذلك عيب فيها؛ لأن الغناء محرم، وهذا لا يكون نقص لها ولا لقيمتها، فلا يكون عيب الصناعة ولا نسلم أن الغناء محرم، وإن سلمناه، فالمحرم استعماله، لا معرفته. أما قول الأمام الشافعي، رحمه الله: في الرجل الذي يتخذ الغناء حرفة يأتي الناس عليه، وينسب له ذلك ويكون مشهور به ومعروف، وكذلك المرأة، لا تجوز شهادة

(١) أخرجه: عبد العظيم المنذري.(ت: ٦٥٦هـ). الترغيب والترهيب من الحديث الشريف. تح: إبراهيم شمس الدين. ط١. (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٧ هـ)، ٢٤٢/٣. رقم الحديث (٣٨٦٨). كتاب البر والصلة. ورواه الخرائطي وغيره في مكارم الأخلاق: ٢٤٧/٩٤. بإسناد ضعيف.

واحد منهم؛ لأنه من اللهو الذي يكره يشبه الباطل، فينسب له السفاهة ويؤدي إلى سقطة المرأة^(١).

* مثال عن المرأة:

ذهب الحنفية، والشافعية في الأصح، وكذلك بعض المالكية ما روي عن أحمد إلى جواز نثر الدراهم أو السكر وغيرها مما يجوز نثره في عقد النكاح وغيرهم من المناسبات ومباح لمن يريد التقاطه، فإذا وضع الرجل مقداراً من السكر أو عدد معين من الدراهم بين قوم مجتمعون وقال: من شاء فليأخذ منه ما يريد فكل من أخذ منه شيء أصبح ملكاً له. أما ما ذهب إليه المالكية والحنابلة وكذلك عند المقابل في مذهب الشافعية إلى كراهية النثار.

فقال الإمام مالك - رحمه الله - فيما يتم نثره على الصبيان عند خروج أسنانهم وفي العرس فتكون النهبة فيه، فقال: لا أحب أن يأكل من النثار شيء إذا كان ينتهب. فالمذهب المالكي، والشافعي احتجوا بقوله ، ﷺ: "النهبة لاتحل"^(٢)، وقوله - صلى الله عليه وسلم - "من انتهب فليس منا"^(٣).

أما نثر الدراهم والدنانير التي يكتب عليها اسم الله عز وجل فهو مكروه عند البعض وغير مكروه عند البعض الآخر وهو الصحيح، ويكره لما فيه من الدناءة في

(١) ينظر: محمد الشافعي. (ت: ٢٠٤هـ). الأم . (بيروت: دار المعرفة، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م)، ٦/٦٢٦. محمد القرطبي. (ت: ٥٢٠هـ). البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل لمسائل المستخرجة. تح: محمد حجي وآخرون. ط٣. (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م)، ٥/١١٥. عبد الله ابن قدامة. (ت: ٦٢٠هـ). المغني. (القاهرة: مكتبة القاهرة، ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م) ٤/١١٧. محمد ابن الهمام. (ت: ٨٦١هـ). فتح القدير. (دار الفكر. (ب ت)). ٤٠٨/٧.

(٢) أخرجه: ابن ماجه، ٢/١٢٩٩. رقم الحديث (٣٩٣٨). كتاب الفتن. باب النهي عن النهبة. قال الالباني: هذا حديث صحيح .

(٣) أخرجه: الترمذي، ٤/١٥٤. رقم الحديث (١٦٠١). أبواب السير. باب ما جاء في كراهية النهبة. قال الألباني: هذا حديث صحيح.

التقاطه، ومنهم من أحل التقاطه؛ لأن مالكة رضي بذلك - وتركه يكون أولى - لما فيه من ترك للمرؤة وهنا يتضح لنا الضابط الأخلاقي في هذه المسألة^(١).

* مثال على إقامة مآثم يضيف فيه الناس:

أجمع الفقهاء من الحنفية، والمالكية، والشافعية، والحنابلة، فيمن أقام مآثم يكره ذلك منهم؛ لأنه شرع في الأحوال السارة لا في المصائب وهي بدعة مستقبحة، فيكره اتخاذ الضيافة من أهل الميت. واجتماع الناس على طعام أهل الميت؛ لأنها ليست موضع ولائم لم ينقل فيها شيء وهذا من صنع أهل الجاهلية، ويستحب لجيران أهل الميت أو من الأقارب ان يصنعوا لهم طعاماً، لقوله ﷺ: "اصنعوا لأهل جعفر طعاماً، فإنه قد جاءهم ما يشغلهم"^(٢). فهذا من باب اظهار التعاطف والمحبة والتآزر مع أهل الميت في مصيبتهم.

وهناك رأي آخر للحنفية في إباحة صنع الطعام من أهل الميت فعن عاصم بن كليب، عن أبيه، عن رجل من الأنصار، قال: خرجنا مع رسول الله، ﷺ، في جنازة، فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على القبر يوصي الحافر: «أوسع من قبل رجليه، أوسع من قبل رأسه»، فلما رجع استقبله داعي امرأة فجاء وجيء بالطعام فوضع يده، ثم وضع القوم، فأكلوا، فنظر أباًؤنا رسول الله، ﷺ، يلوك لقمة في فمه، ثم قال: «أجد لحم شاة أخذت بغير إذن أهلها»، فأرسلت المرأة، قالت: يا رسول الله، إني أرسلت إلى البقيع يشتري لي شاة، فلم أجد فأرسلت إلى جار لي

(١) ينظر: لجنة علماء برئاسة نظام الدين البلخي، الفتاوى الهندية، ٣٤٥/٥. والأنصاف في معرفة الراجح من الخلاف: ٣٤٠/٨-٣٤١. الحطاب الرعيني، مواهب الجليل في شرح مختصر خليل، ٦/٤. الرملي، ٣٧٨/٦.

(٢) أخرجه: الترمذي، ٣١٤/٢. رقم الحديث (٩٩٨). أبواب الجنائز. باب ما جاء في الطعام يصنع لأهل الميت. وقال عنه "هذا حديث حسن".

قد اشترى شاة، أن أرسل إلي بها بثمانها، فلم يوجد، فأرسلت إلى امرأته فأرسلت إلي بها، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أطعميه الأسارى»^(١).

وزادت المالكية في ذلك وقالت: إن ما يصنعه أقارب الميت من طعام يجتمع الناس عليه فإن كان لقراءة القرآن مما فيه خير يعود للميت فلا بأس بذلك، وأما لغير هذا فيكرهه، ولا ينبغي أن يأكل منه أحداً إلا أن يكون الذي أعده من الورثة بالغاً فلا حرج في الأكل منه.

وقالت الشافعية: إن كان على الميت ديون أو في الورثة محجور عليه أو غائباً وصنع ذلك من التركة فيحرم إقامة الطعام.

وقالت الحنابلة: وإن كان المجتمعون عند أهل الميت ضيوف فيصنع أهل الميت الطعام لهم أو يصنع غيرهم لمن يجتمع عندهم إن دعت الحاجة إلى ذلك؛ جاز فإنه ربما جاءهم من يحضر ميتهم من القرى البعيدة ويبيت عندهم فلا يمكنهم إلا أن يطعموه. فإن اطعم الضيف يعد من مكارم الأخلاق^(٢).

(١) أخرجه: أبو داود، ٢٤٤/٣. رقم الحديث (٣٣٣٢). كتاب البيوع. باب في اجتناب الشبهات. قال الألباني "صحيح".

(٢) ينظر: يحيى النووي. (ت: ٦٧٦هـ). المجموع شرح المهذب. (دار الفكر)، ٣٢٠/٥. ابن الهمام، ١٤٢/٢. زكريا السنيكي. (ت: ٩٢٦هـ). أسنى المطالب في شرح روض الطالب. (دار الكتاب الإسلامي)، ٣٣٥/١. ومواهب الجليل. ٢٢٨/٢. أحمد النفراوي. (ت: ١١٢٦هـ). الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني. (دار الفكر، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م)، ٢٨٥/١. والصابوي، حاشية الصاوي على الشرح الصغير، ٥٦١/١. مصطفى الرحيباني. (ت ١٢٤٣هـ). مطالب أولي النهى. ط ٢. (المكتب الإسلامي، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م)، ٩٢٩/١ - ٩٣٠.

الخاتمة

الحمد لله جلت قدرته على ما أعان ووفق، وسهل ويسر، حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين. فقد انتهيت بفضل الله ومَنه من كتابة هذا البحث الموسوم بـ (الأبعاد الأخلاقية في أحكام الدين الإسلامي - نماذج مختارة)، وكما هي الجادة المسلوكة عند كتابة البحوث، أن تكتب خاتمة تتضمن أبرز النتائج، ويمكن أجمال ذلك على ما يأتي:

- ١- إنَّ القرآن الكريم يعد المصدر الأصيل للتربية الأخلاقية لدى المسلم.
 - ٢- إنَّ السنة النبوية تعد المصدر الثاني بعد القرآن الكريم لتربية الأخلاق لدى المسلم، وذلك في تحري أقواله وأفعاله، ﷺ، وكذلك أقوال وأفعال صحابته رضوان الله تعالى عليهم.
 - ٣- الأخلاق الحسنة تصقل شخصية الفرد، وتحقق له السعادة في الدنيا والآخرة.
 - ٤- إنَّ سعادة المسلم تكون على قدر امتثاله لتعاليم الإسلام في سلوكه وأخلاقه.
 - ٥- الأخلاق الحسنة تحقق التفاهم بين الناس وتعمق الروابط المثبتة بينهم.
 - ٦- كلما غابت الأخلاق عن هذه الحياة انتشر الشر وزادت العداوة والبغضاء بين الناس.
 - ٧- إنَّ الفقهاء في جميع المذاهب الفقهية (الحنفية، والشافعية، والمالكية، والحنابلة) قد تحروا البعد الأخلاقي في اجتهاداتهم الفقهية.
- وختاماً: فإننا نحمد الله جل جلاله، ونرجو الله الواحد الصمد، أن نكون قد وفقنا فيما أردنا أن نبينه في بحثنا هذا، ونسأله تعالى أن يجعلنا موفقين في هذا العمل، وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفعنا به يوم لا ينفع العبد إلا عمله الصالح.
- وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

المصادر والمراجع

❖ بعد القرآن الكريم.

١. البوصيري، أحمد بن أبي بكر. (ت ٨٤٠هـ). إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة. تح: ياسر بن إبراهيم. ط١. الرياض: دار الوطن للنشر، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
٢. ابن الهمام، محمد بن عبد الواحد. (ت ٨٦١هـ). فتح القدير. دار الفكر. (ب ت).
٣. ابن باديس، عبد الحميد محمد. (ت: ١٣٥٩هـ). تفسير ابن باديس. تح: أحمد شمس الدين. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.
٤. ابن بطلال، علي بن خلف. (ت: ٤٤٩هـ). شرح صحيح البخاري. تح: أبو تميم ياسر بن إبراهيم. ط٢. الرياض: مكتبة الرشد، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.
٥. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي (ت ٨٥٢هـ). الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة. تح: محمد عبد المعيد ضان. ط٢. حيدر آباد- الهند: مجلس دائرة المعارف العثمانية، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م.
٦. ابن سعد، محمد بن سعد. (ت: ٢٣٠هـ). الطبقات الكبرى. تح: محمد عبد القادر عطا. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.
٧. ابن عابدين، محمد أمين بن عمر. (ت: ١٢٥٢هـ). الدر المحتار وحاشية ابن عابدين (رد المحتار). ط٢. بيروت: دار الفكر، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
٨. ابن فارس، أحمد بن فارس. (ت ٣٩٥هـ). معجم مقاييس اللغة. تح: عبد السلام محمد هارون. ط١. بيروت: دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
٩. ابن قدامة، عبد الله بن أحمد المقدسي. (ت ٦٢٠هـ). المغني. القاهرة: مكتبة القاهرة، ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م.
١٠. ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر. (ت: ٧٥١هـ). زاد المعاد في هدي خير العباد. ط٢٧. بيروت- الكويت: مؤسسة الرسالة- مكتبة المنار الإسلامية، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.
١١. ابن مفلح، محمد. (ت: ٧٦٣هـ). الفروع. ومعه تصحيح الفروع للمرداوي. تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي. ط١. بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٤هـ.

١٢. ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي الأنصاري. (ت: ٧١١هـ). لسان العرب. ط٣. بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ .
١٣. ابو داود، سليمان بن الأشعث. (ت: ٢٧٥هـ). سنن أبي داود. تح: شعيب الأرنؤوط، وأخرون. ط١. دار الرسالة العالمية، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م .
١٤. أبو يعلى الموصلي، أحمد بن علي. (ت: ٣٠٧هـ). مسند أبي يعلى. تح: حسين سليم أسد. ط١. دمشق: دار المأمون للتراث ، ١٤٠٤ - ١٩٨٤ .
١٥. الألباني، محمد ناصر الدين. (ت: ١٤٢٠هـ). صحيح الجامع الصغير وزياداته. المكتب الإسلامي. (١٤٣١هـ).
١٦. أنس، مالك. (ت: ١٧٩هـ). المدونة الكبرى. ط١. دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م .
١٧. البخاري، محمد بن اسماعيل (ت: ٢٥٦هـ) . صحيح البخاري = الجامع المسند الصحيح. تح: محمد زهير بن ناصر، ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي. ط١. دار طوق النجاة، ١٤٢٢هـ .
١٨. البخاري، محمد بن إسماعيل. (ت: ٢٥٦هـ). صحيح الأدب المفرد. تح: محمد ناصر الدين الألباني. ط٤. دار الصديق للنشر والتوزيع، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م .
١٩. بدوي، عبد الرحمن. (ت: ٢٠٠٢م). الأخلاق النظرية. ط٢. الكويت: وكالة المطبوعات - ٢٧ شارع فهد السالم، ١٩٧٦م .
٢٠. البزار، أحمد بن عمرو. البحر الزخار. تح: عادل بن سعد. ط١. المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م .
٢١. البغوي، الحسين بن مسعود. (ت: ٥١٠هـ). معالم التنزيل = تفسير البغوي. تح: عبدالرزاق المهدي. ط١. بيروت: دار إحياء التراث العربي ١٤٢٠هـ .
٢٢. بن أنوار الله، أنور بن أهل الله. مكارم الأخلاق لمن أراد الخلاق. الكتاب موجود على موقع المكتبة الشاملة، مرقم آلياً .
٢٣. البيضاوي، عبد الله بن عمر . (ت ٦٨٥هـ). أنوار التنزيل وأسرار التأويل. تح: محمد المرعشلي. ط١. بيروت: دار إحياء التراث العربي ، ١٤١٨هـ .
٢٤. الترمذي، محمد بن عيسى. (ت: ٢٧٩هـ). الجامع الكبير = سنن الترمذي. تح: بشار عواد معروف. بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٨م

- ٢٥.الحاكم، محمد بن عبد الله. (ت: ٤٠٥هـ). المستدرك على الصحيحين. تح: مصطفى عبد القادر عطا. ط١.بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١١هـ-١٩٩٠م.
- ٢٦.الدراز، محمد عبد الله. من خلق القرآن. تح: عبدالله إبراهيم الانصاري. قطر: إدارة الشؤون الدينية، ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م.
- ٢٧.الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد. (ت ٥٠٢هـ). المفردات في غريب القرآن. تح: صفوان عدنان الداودي. ط١. دمشق- بيروت: دار القلم-الدار الشامية، ١٤١٢هـ.
- ٢٨.الرحيباني ، مصطفى بن سعد. (ت ١٢٤٣هـ). مطالب أولي النهى. ط٢. المكتب الإسلامي ، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.
- ٢٩.الرملي، محمد بن أبي العباس أحمد. (ت: ١٠٠٤هـ). نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج. بيروت: دار الفكر، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م .
- ٣٠.الزحيلي ، وهبة بن مصطفى. التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج. ط٢. دمشق: دار الفكر المعاصر ، ١٤١٨هـ.
- ٣١.الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد. (ت: ١٣٩٦هـ). الأعلام. ط٥١. دار العلم للملايين، ٢٠٠٢م .
- ٣٢.السنيني، زكريا بن محمد.(ت: ٩٢٦هـ). أسنى المطالب في شرح روض الطالب. دار الكتاب الإسلامي.
- ٣٣.الشافعي، محمد بن إدريس.(ت: ٢٠٤هـ). الأم . بيروت: دار المعرفة، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.
- ٣٤.الصاوي، أحمد بن محمد الخلوتي.(ت١٢٤١هـ). بلغة السالك لأقرب المسالك = حاشية الصاوي. دار المعارف،(د.ت).
- ٣٥.الطبراني، سليمان بن أحمد. (ت: ٣٦٠هـ). المعجم الأوسط. تح: طارق بن عوض - عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني. القاهرة : دار الحرمين.
- ٣٦.الطبري، محمد بن جرير. (ت ٣١٠هـ). جامع البيان عن تأويل آي القرآن. تح: أحمد شاكر. ط١. بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.
- ٣٧.العجلي، أحمد بن عبدالله. (ت: ٢٦١هـ). تاريخ الثقات . ط١. دار الباز، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٤م.

٣٨. الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب. (ت: ٨١٧هـ). القاموس المحيط. تح: محمد العرقسوسي. إشراف: محمد نعيم العرقسوسي. ط٨. بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.
٣٩. القرطبي، محمد بن احمد. (ت: ٥٢٠هـ). البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل لمسائل المستخرجة. تح: محمد حجي وآخرون. ط٣. بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
٤٠. القليوبي، أحمد سلامة. (ت: ١٠٦٩هـ) - عميرة، أحمد. (ت: ٩٥٧هـ). حاشيتنا قليوبي وعميرة. بيروت: دار الفكر، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.
٤١. الماوردي، علي بن محمد. (ت: ٤٥٠هـ). تسهيل النظر وتعجيل الظفر في أخلاق الملك. تح: محي هلال السرحان - وحسن الساعاتي. بيروت: دار النهضة العربية.
٤٢. الماوردي، علي بن محمد. (ت: ٤٥٠هـ). النكت والعيون = تفسير الماوردي. تح: ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم. بيروت: دار الكتب العلمية.
٤٣. مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري. (ت: ٢٦١هـ). صحيح مسلم = المسند الصحيح. تح: محمد فؤاد عبد الباقي. بيروت: دار احياء التراث العربي، ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م.
٤٤. مقاتل، أبو الحسن بن سليمان. (ت: ١٥٠هـ). تفسير مقاتل بن سليمان. تح: عبد الله محمود شحاتة. ط٣. بيروت: دار إحياء التراث، ١٤٢٣ هـ.
٤٥. المنذري، عبد العظيم بن عبد القوي. (ت: ٦٥٦هـ). الترغيب والترهيب. تح: إبراهيم شمس الدين. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٧ هـ.
٤٦. النفراوي، أحمد بن غانم (أو غنيم). (ت: ١١٢٦هـ). الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني. دار الفكر، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.
٤٧. النووي، يحيى بن شرف. (ت: ٦٧٦هـ). المجموع شرح المهذب. دار الفكر.
٤٨. الهيثمي، علي بن أبي بكر. (ت: ٨٠٧هـ). مجمع الزوائد ومنبع الفوائد. تح: حسام الدين القدسي. القاهرة: مكتبة القدسي، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م.
٤٩. الواحدي، علي بن أحمد. (ت: ٤٦٨هـ). الوسيط في تفسير القرآن المجيد. تح: عادل أحمد عبد الموجود وآخرون. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م.

References

❖ After the Holy Quran

- *Abu Dawood, Suleiman bin Al-Ash'ath. (d. 275 AH). Sunan Abi Dawud. ed: Shuaib Al-Arnaout, and others. 1st ed. Dar Al-Resala International, 1430 AH - 2009 AD.*
- *Abu Ya'la al-Mawsili, Ahmed bin Ali. (d. 307 AH). Musnad Abi Yala. ed: Hussein Salim Asad, 1st ed. Damascus: Al-Mamoun Heritage House, 1404 – 1984.*
- *Al-Ajli, Ahmed bin Abdullah. (d. 261 AH). Tarikh Althiqat. 1st ed. Dar Al-Baz, 1405 AH - 1984 AD.*
- *Al-Albani, Muhammad Nasser al-Din. (d. 1420 AH). Sahih Aljamie Alsaghir Waziadatih. Islamic office. (1431 AH.)*
- *Al-Baghawi, Al-Hussein bin Masoud. (d. 510 AH). Maealim Altanzil = Tafsir Albaghawi. ed: Abdul Razzaq Al Mahdi, 1st ed. Beirut: Arab Heritage Revival House, 1420 AH.*
- *Al-Baydawi, Abdullah bin Omar. (d. 685 AH). Anwar Altanzil Waasrar Altaawil. ed: Muhammad Al-Maraashli. 1st ed. Beirut: Arab Heritage Revival House, 1418 AH.*
- *Al-Bazzar, Ahmed bin Amr. Albahr Alzukur. ed: Adel bin Saad. 1st ed. Medina: Library of Science and Wisdom, 1430 AH - 2009 AD.*
- *Al-Bukhari, Muhammad bin Ismail (d. 256 AH). Sahih Al-Bukhari = Al-Jami Al-Musnad Al-Sahih. ed: Muhammad Zuhair bin Nasser, numbered by: Muhammad Fouad Abdel Baqi, 1st ed. Dar Touq Al-Najat, 1422 AH.*
- *Al-Bukhari, Muhammad bin Ismail. (d. 256 AH). Sahih Aladab Almufrad. ed: Muhammad Nasir al-Din al-Albani. 4th edition. Dar Al-Siddiq for Publishing and Distribution, 1418 AH - 1997 AD.*
- *Al-Busiri, Ahmed bin Abi Bakr. (d. 840 AH). Iithaf Alkhayarat Almuharat Bizawayid Almasanid Aleashra. ed: Yasser bin Ibrahim. 1st ed. Riyadh: Dar Al Watan Publishing, 1420 AH - 1999 AD.*
- *Al-Daraz, Muhammad Abdullah. Man Khalaq Alquran? ed: Abdullah Ibrahim Al-Ansari. Qatar: Department of Religious Affairs, 1399 AH - 1979 AD.*
- *Al-Fayrouzabadi, Muhammad bin Yaqoub (d. 817 AH). Alqamus Almuhit. ed: Muhammad Al-Arqsusi. Supervision: Muhammad Naeem Al-Arqsousi. 8nd ed. Beirut, Al-Resala Foundation, 1426 AH - 2005 AD.*
- *Al-Hakim, Muhammad bin Abdullah. (d. 405 AH). Almustadrak Ealaa Alsahihayn. ed: Mustafa Abdel Qader Atta. 1st ed. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, 1411 AH - 1990 AD.*
- *Al-Haythami, Ali bin Abi Bakr (d. 807 AH). Majmae Alzawayid Wamanbae Alfawayid. ed: Hossam al-Din al-Qudsi. Cairo: Al-Qudsi Library, 1414 AH - 1994 AD.*
- *Al-Mawardi, Ali bin Muhammad (d. 450 AH). Alnukt Waleuyun = Tafsir Almawardii. ed: Ibn Abd al-Maqsoud bin Abd al-Rahim. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.*

- *Al-Mawardi, Ali bin Muhammad. (d. 450 AH). Tashil Alnazar Wataejil Alzufr fi Akhlaq Almalk. ed: Mohi Hilal Al-Sarhan - and Hassan Al-Saati. Beirut: Arab Renaissance House.*
- *Al-Mundhiri, Abdul-Azim bin Abdul-Qawi. (d. 656 AH). Altarghib Waltarhib min Alhadith Alsharif. ed: Ibrahim Shams al-Din. Ind ed. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1417 AH.*
- *Al-Nafrawi, Ahmed bin Ghanem (or Ghoneim). (d. 1126 AH). Alfawakih Aldawaniu Ealaa Risalat Abn Abi Zayd Alqayrawani. Dar Al-Fikr, 1415 AH - 1995 AD.*
- *Al-Nawawi, Yahya bin Sharaf. (d. 676 AH). Almajmue Sharh Almuhadhab. Dar Al-Fikr.*
- *Al-Qalyubi, Ahmed Salama. (d. 1069 AH) - Amira, Ahmed. (d. 957 AH). Hashita Qalyubi Waeumayra. Beirut: Dar Al-Fikr, 1415 AH - 1995 AD.*
- *Al-Qurtubi, Muhammad bin Ahmed. (d. 520 AH). Albayan Waltahsil Walsharh Waltawjih Waltaelil Limasayil Almustakhraja. ed: Muhammad Hajji et al. 3rd ed. Beirut: Dar Al-Gharb Al-Islami, 1408 AH - 1988 AD.*
- *Al-Ragheb Al-Isfahani, Al-Hussein bin Muhammad. (d. 502 AH). Almufadrat fi Gharib Alquran. ed: Safwan Adnan Al-Daoudi. Ind ed. Damascus - Beirut: Dar Al-Qalam - Dar Al-Shamiya, 1412 AH.*
- *Al-Rahibani, Mustafa bin Saad. (d. 1243 AH). Matalib Uwli Alnahaa. 2nd ed. Islamic Office, 1415 AH - 1994 AD.*
- *Al-Ramli, Muhammad bin Abi Al-Abbas Ahmed. (d. 1004 AH). Nihayat Almuhtaj Iilaa Sharh Alminhaj. Beirut: Dar Al-Fikr, 1404 AH - 1984 AD.*
- *Al-Saniki, Zakaria bin Muhammad (d. 926 AH). Asnaa Almatolib fi Sharh Rawd Altaalib. Dar Al-Kitab Al-Islami.*
- *Al-Sawy, Ahmed bin Muhammad Al-Khalouti. (d. 1241 AH). Bilughat Alsaalik Li'aqrab Almasalik = Hashiat Alsaawy. Dar Al-Maaref.*
- *Al-Shafii, Muhammad bin Idris. (d. 204 AH). Alumu. Beirut: Dar Al-Ma'rifa, 1410 AH - 1990 AD.*
- *Al-Tabarani, Suleiman bin Ahmed. (d. 360 AH). Almuejam Alawsat. ed: Tariq bin Awad - Abdul Mohsen bin Ibrahim Al-Husseini. Cairo: Dar Al Haramain.*
- *Al-Tabari, Muhammad bin Jarir. (d. 310 AH). Jamie Albayan ean Tawil Ay Alquran = Tafsir Altabarii. ed: Ahmed Shaker. Ind ed. Beirut: Al-Resala Foundation, 1420 AH - 2000 AD.*
- *Al-Tirmidhi, Muhammad bin Issa. (d. 279 AH). Al-Jami' Al-Kabir = Sunan Al-Tirmidhi. ed: Bashar Awad Maarouf. Beirut: Dar Al-Gharb Al-Islami, 1998 AD.*
- *Al-Wahidi, Ali bin Ahmed. (d. 468 AH). Alwasit fi Tafsir Alquran Almajid. ed: Adel Ahmed Abdel Mawjoud and others, Ind ed. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1415 AH - 1994 AD.*
- *Al-Zirkli, Khairuddin bin Mahmoud bin Muhammad. (d. 1396 AH). Alaelam. 51nd ed. Dar Al-Ilm Lil-Malayin, 2002 AD.*
- *Al-Zuhayli, Wahba bin Mustafa. Altafsir Almunir fi Aleaqidat Walsharieat Walmanhaj. 2nd ed. Damascus: House of Contemporary Thought, 1418 AH.*

- *Anas, Malik. (d. 179 AH). Almudawanat Alkubraa. 1st ed. Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1415 AH - 1994 AD.*
- *Badawi, Abdul Rahman. (d. 2002 AD). Alakhlaq Alnazaria. 2nd ed. Kuwait: Publications Agency - 27 Fahd Al-Salem Street, 1976 AD.*
- *Bin Anwar Allah, Anwar bin Ahl Allah. Makarim Alakhlaq Liman Arad Alkhalaq. The book is available on the comprehensive library website, automatically numbered.*
- *Ibn Abidin, Muhammad Amin bin Omar (d. 1252 AH). Al-Durr al-Muhtar and Hashiyat Ibn Abidin (Rad al-Muhtar). 2nd ed. Beirut: Dar Al-Fikr, 1412 AH - 1992 AD.*
- *Ibn Al-Hammam, Muhammad bin Abdul Wahed (d. 861 AH). Fath Alqadir. Dar Al-Fikr.*
- *Ibn Badis, Abdel Hamid Muhammad. (d. 1359 AH). Tafsir Abn Badis. ed: Ahmed Shams El-Din. 1st ed. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1416 AH - 1995 AD.*
- *Ibn Battal, Ali bin Khalaf. (d. 449 AH). Sharh Sahih Albukharii. ed: Abu Tamim Yasser bin Ibrahim. 2nd ed. Riyadh: Al-Rushd Library, 1423 AH - 2003 AD.*
- *Ibn Faris, Ahmed bin Faris. (d. 395 AH). Muejam Maqayis Allugha. ed: Abdul Salam Muhammad Haroun. 1st ed. Beirut: Dar Al-Fikr, 1399 AH - 1979 AD.*
- *Ibn Hajar Al-Asqalani, Ahmed bin Ali (d. 852 AH). Aldarar Alkaminat fi Aeyan Almiayat Althaamina. ed: Muhammad Abdel Moeed Dhan. 2nd ed. Hyderabad - India: Council of the Ottoman Encyclopedia, 1392 AH - 1972 AD.*
- *Ibn Manzur, Muhammad bin Makram bin Ali Al-Ansari. (d. 711 AH). Lisan Alearab. 3rd ed. Beirut: Dar Sader, 1414 AH.*
- *Ibn Muflih, Muhammad (d. 763 AH). Alfurue . Wamaeah Tashih Alfurue Lilmardawi. ed: Abdullah bin Abdul Mohsen Al Turki. 1st ed. Beirut: Al-Resala Foundation, 1424 AH.*
- *Ibn Qayyim al-Jawziyyah, Muhammad bin Abi Bakr. (d. 751 AH). Zad Almuead fi Hady Khayr Aleabad. 27nd ed. Beirut - Kuwait: Al-Resala Foundation - Al-Manar Islamic Library, 1415 AH - 1994 AD.*
- *Ibn Qudamah, Abdullah bin Ahmed Al-Maqdisi. (d. 620 AH). Almughaniy. Cairo: Cairo Library, 1388 AH - 1968 AD.*
- *Ibn Saad, Muhammad bin Saad. (d. 230 AH). Al-Tabaqat Al-Kubra. ed: Muhammad Abdel Qader Atta. 1st ed. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1410 AH - 1990 AD.*
- *Muqatil, Abu Al-Hassan bin Suleiman. (d. 150 AH). Tafsir Muqatil Bn Sulayman. ed: Abdullah Mahmoud Shehata. 3rd ed. Beirut: Heritage Revival House, 1423 AH.*
- *Muslim, Muslim bin Al-Hajjaj Al-Naysaburi. (d. 261 AH). Sahih Muslim = Almusnad Alsahih. ed: Muhammad Fouad Abdel Baqi. Beirut: Arab Heritage Revival House, 1374 AH - 1955 AD.*